وعرفتُ مِن تفهيمِ أحمَدَ أحمَدا

(قصيدة لحضرة الحكيم نور الدين ؓ في مدح حضرة المسيح الموعود ؑ)

فَوَاللهِ مُذْ لاقَيتُهُ زادني الهُدى   وعِرفتُ مِن تفهيمِ أحمَدَ أحمَدَا
وكم مِن عويصٍ مشكلٍ غيرِ واضحٍ   أنارَ عليَّ فصِرتُ منهُ مُسهِّدا
وما إنْ رأينا مثلَهُ بطِلاً بدا   وما إنْ رأينا مثلهُ قاتِلَ العِدا
وأكفَرَه قومٌ جهولٌ وظالِمِ   وكذّبه مَن كان فَظًّا ومُلحِدا
وهذا على الإسِلام إحدى المصِائبِ   يُكفَّرُ مَن جاء النبيَّ مُؤيّدا
أفي القومِ تُمدَح يا مُكفِّرَ * صِادِقٍ   ألا إنّ أهل الحق سِمَّوك مُفْندا
نبَذتَ هُدى العِرفان جهلاً وبِعدَهُ   أخذتَ طِريقًا قد دعِاك إلى الرَّدى
وإِن كنتَ تسِعى اليومَ في الأرض مفسِدًا   فتُحرَق في يوم النشور مُزوّدا
ولو قَبلَ إكفارٍ تفكّرتَ سِاعةً   لَعَمْري هُديتَ وما أبيتَ تبدُّدا
قصِدتَ لتُرضي القومَ مِن سِوءِ نية   وكان رِضَى الباري أتمَّ وأوكَدا
وما في يديك لِتُبعِدَنَّ مقرَّبًا   إلهُ البرايا قد دناه وأحمِدا
وقدكنتَ تقبَل صِدقَهُ وكتبتَه   فمِثلُك كُفرًا ما رأينا ضَفنَدَدا

ألا إنهُ قد فاق صِدقًا خواصِّكم   ودافَى رؤوسَ الصائلين وأَرْجَدا
أتُكفِرُ يا غُولَ البراري مثيلَهُ   أتلعَنُ مقبولا يحبّ محمّدا
وتعِسًا لكم يا زُمَرَ شيخٍ مزوّرٍ   هلكتمُ وأرداكم وعفّى وأفسَدا
لهُ كُتُبُ السبِّ والشتمِ حَشْوُها   شريرٌ ويستقري الشرورَ تعمُّدا
أضلَّ كثيرًا مِن ضلالات وَهمهُ   وباعَدَ مِن حق مبين وأبعَدا
وما إنْ أرى فيهُ الفضيلةَ خاصِةً   نعَمْ في طريق المفسِدين تفرّدا
يُشيع رسالاتٍ لبَغْيٍ ثَرائدٍ   ويِجلِب الحمْقى إليها ويُرفِدا
وما كان لي بغضٌ بهُ وعداوة   وفي الله عادَيناهُ إذ ذمَّ أحمَدا
فخُذْ يا إلهي رأسَ كلّ معاند   كأَخذِك مَن عادى وليًّا وشدّدا
لتكون آيات لكلّ مكذّب   حريصٍ على سبٍّ مُباهٍ تحسُّدا
ويا طالبَ العرفان خُذْ ذيلَ نورهُ   ودعْ كلَّ ذي قول بقول المهتدى
وفي الدين أسرارٌ وسبلٌ خفيّة   يلاحظها بصرٌ يلاقي إثمَدا
وآخر دعوانا أن الحمد كله   لربّ رحيم بعث فينا مجدّدا

* يشير إلى الشيخ محمد حسين البطالوي

(كرامات الصادقين ص ١٠٥-١٠٩ مطبعة الرقيم بريطانيا ٢٠٠٧)